ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فان في اهمالها هلاكه بل ربما تغلب
الغفلة على الانسان فيفرح بالصغيرة ويتبجح بها ويعده التمكن منها نعمة
غافلا عن كونها وان صغرت سبب للشقاوة حتى ان من المذنبين من يتمدح
بذنبه لشدة فرحه بمقارفته فيقول اما رايتني كيف مزقت عرضه ويقول
المناظر اما رايتني كيف فضحته وذكرت مساويه حتى اخجلته وكيف استخففت
به وحقرته ويقول التاجر اما رايت كيف روجت عليه الزايف وكيف خدعته
وغبنته وذلك وامثاله من المهلكات حم طب عن ابن مسعود قال الهيثمي
رجاله رجال الصحيح غير عمران القطان وقد وثق انتهى وقال الحافظ العراقي
اسناده جيد وقال العلائي حديث جيد على شرط الشيخين وقال ابن حجر
سنده حسن
اياكم ومحادثة النسا اي الاجانب فانه اي الشان لا يخلو رجل بامراة اي
لجنبية بحيث تحتجب اشخاصهما عن ابصار الناس ليس لها محرم اي حاضر
معهما الا هم بها اي بجماعها او بتعاطي مقدماته فيحرم ذلك تحرزا من
مظان الفتنة ومواقع الشبهة ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه
قال الغزالي قال ابليس لموسى عليه السلام اريد اتوب فاشفع لي الى
ربك فاوحى اليه مره ان يسجد لقبر ادم عليه السلام ليتاب عليه فاستكبر
وقال لم اسجد له حيا اسجد له ميتا ثم قال ابليس يا موسى لك علي حق
بما شفعت لي فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيهن حين تغضب فان وحيي
في قلبك وعيني في عينك وحين الزحف فاني اذكر المجاهد ولده وزوجته
وماله حتى يولي واياك ان تجالس امراة ليست ذات محرم فاني رسولها
اليك ورسولك اليها الحكيم الترمذي في كتاب اسرار الحج عن سعد بن مسعود
في الصحابة سعد بن مسعود الانصاري وسعد بن مسعود الثقفي وسعد
ابن مسعود الكندي فكان ينبغي تمييزه
اياكم والغيبة التي هي ذكر العيب بظهر الغيب بلفظ او اشارة او محاكاة
بل او بالقلب كما في الاحيا فان الغيبة اشد من الزنا اي من اثمه ان الرجل
قد يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له
صاحبه وهيهات ان يغفر له فقد اغتاب ابن جلا بعض اخوانه فارسل
يستحله فابى قايلا ليس في صحيفتي احسن منها فكيف امحوها قال
الغزالي والغيبة هي الصاعقة المهلكة للطاعات ومثل من يغتاب كمن
ينصب منجنيقا فهو يرمي به حسناته شرقا وغربا ويمينا وشمالا وقد
قيل للحسن اغتابك فلان فبعث اليه بطبق فيه رطب وقال اهديت الي

بعض

بعض حسناتك فاحببت مكافاتك وقال ابن المبارك لو كنت مغتابا لاغتبت
امي فانها احق بحسناتي قال الغزالي العجب من يطلق لسانه طول النهار
في الاعراض ولا يستنكر ذلك مع قوله هنا اشد من الزنا فيجب على من لم يمكنه
كف لسانه في المحاورات العزلة فالصبر على الانفراد اهون من الصبر على السكوت
مع المخالطة انتهى وقد نقل القرطبي الاجماع على انها كبيرة ابن ابي الدنيا
ابو بكر في كتاب ذم الغيبة وفي الصمت وابو الشيخ الاصبهاني في التوبيخ
وابن حبان في الضعفا وابن مردويه في التفسير كلهم عن جابر بن عبد الله
وابي سعيد الخدري ورواه الطبراني عن جابر بلفظ الغيبة اشد من الزنا
والباقي سوا قال الهيثمي وفيه عباد بن كثير متروك
اياكم والتمادح وفي رواية والمدح فانه الذبح لما فيه من الافة في دين
المادح والممدوح وسماه ذبحا لانه قد يميت القلب فيخرج من دينه
وفيه ذبح للممدوح فانه يغره باحواله ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه
اهلا للمدح سيما اذا كان من ابنا الدنيا اصحاب النفوس وعبيد الهوى
وفي رواية فانه من الذبح وذلك لان المذبوح هو الذي يفتر عن العمل
والمدح يوجب الفتور او لان المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح
فلذلك شبه به قال الغزالي رحمه الله فمن صنع بك معروفا فان كان ممن
يحب الشكر والثنا فلا تمدحه لان قضا حقه ان لا تقره على الظلم وطلبه
للشكر ظلم والا فاظهر شكره ليزداد رغبة في الخير واما ما مدح به المصطفى
صلى الله عليه وسلم فقد ارشد ما اوجبه الى ما يجوز من ذلك بقوله
لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى انتهى ويستثنى منه ايضا ما جا عن المعصوم
كالالفاظ التي وصف بها المصطفى صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه كقوله
نعم العبد عبد الله ه عن معاوية بن ابي سفيان ورواه عنه ايضا احمد
وابن منيع والحارث والديلمي
اياكم وفي رواية اياكن وهو ظاهر لانه وقع خطابا للنسا عثمان بن مظعون
لما مات كما في النهاية وغيرها ونعيق الشيطان يعني الصياح والنوح
واضيف للشيطان لانه الحامل عليه فانه مهما يكن من العين والقلب
فمن الرحمة وما يكون من اللسان واليد فمن الشيطان اي هو الامر والموسوس
به وهو مما يحبه ويرضاه ولفظ رواية مسند احمد اياكن ونعيق الشيطان
وهو من عنقه اذا اخذ بعنقه وعصر فحلقه ليصيح فجعل صياح النسا عند
المصيبة مسببا عن الشيطان لحمله لهن عليه الطيالسي ابو داود عن ابن
عباس وفيه علي بن زيد بن جدعان وقد سبق بيان حاله وقد رواه